الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج

- البويرة-

كلية: الأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université

Colonel Akli Mohand Oulhadj

-Bouira–

Faculté des Sciences Economiques, Commerciales et des Sciences de Gestion

جامعة البويرة

التخصص: نقد و مناهج

الموضوع :

بنية الشخصيات في رواية تاء الخجل

لفضيلة فاروق

من إعداد الطالبتين:

*تريدي فايزة

*بوثلجة صباح

الأستاذ المشرف:

بن لباد سالم

السنة الجامعية: 2017/2016

دعاء

قال الله تعالى في سورة الرحمن: الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)

"اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت وذكرني دائما أن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح، اللهم إذا اعطيتني تواضعا لا تفقدني اعتزازي بكرامتي، واجعلني من الذين أعطيتهم شكروا وإذا أذنبوا استغفروا، وإذا اوذوا فيكم صبروا، وإذا تقلبت به الأيام اعتبروا".

آمين يا رب العالمين

الاهداء

الى من ربياني صغيرة

إلى من وقفا بحنبي طيلة مشواري الدراسي وأرادا تتويجي أميرة، وأنتما من تستحقان التتويج اليوم في مملكتي المتواضعة التي أردتماها قبسا منيرا وشعلة متوهجة في ظلمة الأيام العسيرة.

إلى والديّ.

إلى أخواتي "فاطمة، نصيرة وزوجها وابنها، الزهرة حنان وزوجها والكتكوتة أنابيس".

إلى براعم بيتنا: "محمّد، خولة، إبراهيم، جمال، سارة، رؤية، عبد الغني، إسلام، مريم، شيماء".

إلى أختي وصديقتي الغالية "مريم".

إلى نصفي الثاني دمتي لي اعزّ صديقة صباح.

إلى كلّ من ساندني في إنجاز مذكرتي.

إلى كل من حمله قلبي ولم يذكره قلمي، إليكم أهدي ثمرة جهدي.

فايزة

الإهداء

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصف جميلها وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة وشملتني بعطفها ورعايتها.

أمي الغالية.

إلى من أفنى حياته في تربيتي وتعليمي أبي الحبيب.

إلى التي طالما زودتني بأرقى النصائح وأحلى الكلام "مريم".

إلى أخي الذي منحني الحب والاهتمام "ناصر".

إلى صديقتي العزيزة التي قضيت معها أحلى أوقاتي "فايزة".

إلى كلّ من ساندني في إنجاز مذكرتي.

إلى كل من حمله قلبي ولم يذكره قلمي، إليكم أهدي ثمرة جهدي.

صباح

المقدمة

مقدمة:

تملك الرواية قدرة خاصة على جعل شخصياتها مقبولة كأنها أشخاص واقعيين يخوضون تجربة معاشة أو يمكن أن تعاش، وذلك أننا نشعر إزائهم بالتصديق ونتردد في الاعتراف بمهارة الروائي في خلق الشخصيات الحقيقية إلى أقصى درجة ممكنة، فالروائي مثلا يقرر في عدد ونوعية الصفات والمزايا التي سيلصقها بشخصياته كما يحدّد دلالة تلك القرائن المستندة إليها، ولكن الروائي دائما بحاجة إلى إتقان فن الوصف (المظهري والوصفي) لكي يجعل شخصياته واقعية وذات دلالة وتعيش في وعي القارئ.

فالسمات المظهرية أو النفسية للشخصية سواء كانت دقيقة أو إجمالية تكون متضامنة مع رؤى العالم التي تميّز لحظة من لحظات المجتمع.

فليس المهم هو الطريقة التي تقدم بها الشخصية في الرواية، وإنما الفائدة التي يجنيها الكاتب من وراء استعمالها، أي قدرتها على جعل العالم التخيلي متلاحما ورؤية العالم مقنعة، فكل صيغة من التقديم يمكنها أن تنتج عملا قويا وذا دلالة، إذ هي استثمرت على النحو الأفضل، وفي ذلك فليتنافس الروائيون.

فأي عمل أدبي يتطلب منهجا نقديا لدراسته، وقد عرفت الرواية تطبيق مناهج عدّة من بينها المنهج السيميائي الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا المتعلق ببنية الشخصيات في رواية "تاء الخجل" لـ"فضيلة فاروق"، لأنه المنهج الأمثل لمثل هذه الدراسة وعليه:

~ كيف يتم دراسة الشخصيات الروائية سيميائيا؟

~ ما هي أنواع الشخصيات الواردة في الرواية؟

~ وما هي أبعادها؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة تحتوي على فصلين يسبقها تمهيد عن مفهوم الشخصية وأهم أعلامها وتطرقنا أيضا إلى تقديم للشخصية، وكذلك

التعريف بالروائية وأهم أعمالها، أما الفصل الأول فيه جانب نظري وتطرقنا فيه إلى مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، وتناولنا أيضا أنواع الشخصيات وأبعادها.

أما الفصل الثاني المتعلق بالجانب التطبيقي فلقد خصصناه:

أولا لملخص الرواية المدروسة، أما ثانيا فقد ركزنا على الشخصيات التي أتى بها فليب هامون في كتابه "سيميولوجيا الشخصيات الروائية" وطبقناه في الرواية وهي (المرجعية، الإشارية، الاستذكارية)، كما ذكرنا أبعاد الشخصيات المذكورة في الرواية سواء أبعادها الخارجية المتمثلة في الصفات الجسمية لكل شخصية وابعادها الخارجية المتمثلة في الحالات النفسية المختلفة لها وفيما يخص أبعادها الاجتماعية فتتمثل في المستوى الاجتماعي لكل شخصية

وفي الأخير قمنا بتقديم مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من طريق تحليلنا للرواية

لقد جعلنا مادة هذا البحث تستقي من مراجع مختلفة أهمها الرواية المدروسة "تاء الخجل" لـ"فضيلة فاروق"، فليب هامون وكتابه "سيميولوجيا الشخصيات الروائية"، وينفريد هوبر "مدخل إلى سيكولوجية الشخصية".

مدخل:

هناك تعريفات عديدة لمفهوم الشخصية، فهي تعتبر من أهمّ مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع على مختلف الأفعال التي تترابط في مجرى الحكي، فهي تمثل أهمية قصوى لدى المهتمين والمنشغلين بالانواعالحكائية المختلفة الذين جعلوا البحث عن الشخصية محور إنشغالاتهم ومحط عنايتهم.

فكلمة الشخصية "Pérsonnalité" من اللاتينية "Pérsonna" وتعني أصلا "القناع المسرحي" وهو السبب الذي دفع إلى اشتقاق مصطلح "Pérsonna" من اليونانية "Prosopon" الذي يعني هو أيضا "القناع المسرحي"[1].

ومن وجهة نظر قانونية فإن مصطلح "Pérsonna" يعني ذلك الشخص الذي يتمتع بحقوق وواجبات في المجتمع.

وعلى هذا الأساس يتبين أنّه حتى في العصور العابرة ظل مصطلح "Pérsonna" الشخصية يحمل معاني مختلفة: الظهور على غير حقيقتها، الدور الذي تؤديه، الاستعدادات والقدرات الشخصية، الأشياء التي تميزنا عن الاخرين، والأشياء التي تجعلك مسؤولا.

إن التطور الذي حصل على مصطلح "Pérsonna" كان بتأثير من اللغة اللاهوتية التي عممت معناه ونزعت عنه المعاني الدخيلة، وبعد ظهور المجمع الديني للإسكندرية، أصبح مصطلح "Pérsonna"مرادفا لمصطلحي "Hypostasis" و "Idionna" ومعناهما نواة الشخص والمبدأ الأساسي لوجوده وتصرفاته[2].

فظهر أول تعريف "Pérsonna" هو تعريف "بويس" "Boéce" الشخصية هي مصدر العقلانية الطبيعية في الفرد[3].

---

[1] ونفريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، تر: مصطفى عشوي، ديوان المطبوعات الجامعية (د.ط) الجزائر، (د.ت) ص12.

[2] المرجع نفسه، ص11-13.

[3] المرجع نفسه، ص14.

وهنا يظهر أول مفهوم "Personna" لا يعني إطلاقا المظهر وإنما يعني الجوهر في حد ذاته.

فلقد أطلق "فرجينيا وولف" عبارة لامعة " دعونا نتذكر مدى قلة ما نعرفه عن الشخصية"، في مقاله المعروف حول الشخصية الروائية[1] تلخص لنا موقفها من الظلم الذي لحق بالشخصية من إهمال النقاد لها، فقد ظل مفهوم الشخصية غفلا ولفترة طويلة من كل تحديد نظري أو إجرائي دقيق ممّا جعلها أكثر الجوانب الشعرية غموضا وأقلها إثارة لإهتمامات النقاد والباحثين.

ويفسّر "تودوروف" هذا الإعراض عن دراسة الشخصية الروائية بكونها هي نفسها ذات طبيعة مطاطية ما جعلها لا تستقر على واحدة منها، كما أن الإعراض يتضمن موقفا بمثابة رد فعل على الاهتمام الزائد بالشخصية والإنقياد الكلي لها الذي اصبح قاعدة لدى نقاد أواخر القرن التاسع عشر[2].

ففي هذا القرن إحتلت الشخصية مكانا بارزا في الفن الروائي فاصبح لها وجودها المستقل عن الحدث بل اصبحت الأحداث مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة بالشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة[3].

وبما أن الشخصية لا يمكنها أن تظل مرتبطة بحياة مجتمع إنتهى فقد تخلت الرواية عن فكرة "القوة العظمى للشخص"، وهكذا إنتقل خلل المجتمع إلى الشخصية الروائية التي حطمت القواعد المتفق عليها[4].

---

[1] انظر ترجمة للمقال في(نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث)، ترجمة إنجيل بطرس سمعان، الهيئة المصرية العربية للترجمة والنشر، 1997، ص174.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن، الشخصية ، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2009، ص207.

[3] أدوين موير، بناء الرواية، تر: إبراهيم الصيرفي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، د.ت، ص119.

[4] المرجع نفسه، ص209.

أما الشخصية الفنية فهي العامل الأساسي في تحقيق الآثار الفنية، وهي التي تصبغ عليها طابعا خاصا، وتتجلى بوضوح في تصور موضوعاتها وفي تنفيذها، والأسلوب المتبع فيها، فإذا سيطرت شخصية الفنان على آثاره خرج من دائرة التقليد والمحاكاة، وانطلق في دروب الإبداع والتميز عن الأخرين، وهذا ما دعا عدد من النقاد إلى دراسة شخصية الفنّان قبل الإنكباب على إنتاجه ومحاولة فهمه[1]، فالشخصية في واقعها ليست نشاطا حيويا فحسب، أو إندماجا اجتماعيا بل هي مجموع منتظم من المؤهلات الفطرية كالوراثة، والمهارات المكتسبة من البيئة والتربية[2].

فإنّ كل هذه العوامل هي التي تؤهله بالتكليف بكلّ ما يحيط به من كائنات حية وجامدة، وإكتمال الشخصية أو تطورها يتمّ ببطء، وتدرج بتأثير النمو والنضج وتجارب الحياة اليومية.

[1] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، 1979، ص146.

[2] المرجع نفسه، ص146.

تقديم الشخصية:

الشخصية مشكلة غامضة ومطروحة بشكل شيء، وقد ساهم الروائيون أنفسهم في هذا الخلط بتصريحاتهم الأبوية التمجيدية أو المؤلمة لكنها تصريحات نرجسية دائما، بحيث تمّ الخلط باستمرار بين مقولتي الشخصية والشخص، ومن البديهي أن أي تصور للشخصية لا يمكن فصله عن التصور العام للشخص، للذات أو الفرد، والمثر في الامر أن عددا هائلا من التحليلات التي حاولت إرساء طريقة أو منهج يتسمان بالدقة، تقحم نفسها في مشكل الشخصية.

فإن بعض الدراسات الحديثة لاحظت أن "مقولة الشخصية" ظلت وبشكل مفارق إحدى المقولات الأشد غموضا في الإنشائية ومن جملة أسباب هذا الغموض هناك بدون شك قلة اهتمام الكتّاب والنقّاد بهذه المقولة كردّ فعل على الخضوع المطلق "للشخصية" التي كانت هي القاعدة في نهاية القرن 19[1].

فالناظر في النوع الروائي عبر تاريخه وفي شموليته يرى أنه من الصعب تحديد التعبير الأدبي للشخصية، فقد لجأ الكتاب الروائيون إلى تقنيات مختلفة لتقديم الشخصيات إلى القارئ أو يعتمد الروائي على طريقة وصفه للشخصية، فنجد بعض الكتاب الروائيين يميلون على وصف الشخصية ومظاهرها وحركتها بينما بعضهم الاخر يترك المجال للشخصية بأن تكشف عن نفسها، وهذا التوجه ما يشجع عليه النقد الحديث ويلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلاقة اللغوية حيث ينظر إليه كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص وكلما توضحت السمات والملامح من الخارج والداخل كان ذلك أفضل فتنمو الشخصية تدريجيا، وتتضح مع نمو الرواية نفسها[2].

فالشخصية باعتبارها كائن من ورق لا وجود لها إلاّ من خلال ما يقوله عنها النص (الصوت الخفي) أو (الجلي السارد) وبعبارة أخرى أنها كلمات (وحدات معجمية) مولدة لآثار

[1] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، (د.ط)، الرباط، 1990، ص16.

[2] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الشروق برام الله، د.ط، 2004، ص122.

متنوعة يمكن تلخيصها في "أثر الشخصية" ليس هو الشخصية ولا يتطابق معها، إنّه عنصر بسيط داخل سنن ثقافي عام يتم داخله خلق عالم خيالي يمتلك تشابها مع عالم واقعي[1].

فالشخصيات المعالجة في النصوص المحللة مستقاة اما من واقع تاريخي أو اجتماعي من خلال أقوالها وأنماط تفكيرها فهي تعيش مع شخصيات أخرى، تتفاعل معها وتتعلق بها.

لقد نوقشت الشخصية في الرواية كثيرا وقيل الكثير عن بنائها واشكالها وطباعها عن كونها صورا حية وواقعية أو تجسيدا لأنماط وعي اجتماعي وثقافي وما تزال الشخصية في التحليل الروائي تحظى بالأهمية القصوى من خلال طرائق تحليلها الجديد[2].

فتشخيص علاقات الشخصيات فيما بينها في إطار العالم التخيلي الذي قدمت إليه لإبراز البعد الاجتماعي الذي يرتهن إليه الكاتب في تقديمه إيّاها، وهذا البعد الاجتماعي الأساس المركز عليه في الروايات يقوم بناءً على الائتلاف والاختلاف، التعايش والصراع مع التشديد على البعد الأخلاقي.

فالشخصيات تعيش قلقا دائما مع ذاتها ومع محيطها وهي تبعا لذلك تعيش في بنية تقوم على أساس اجتماعي فيه تراتيبه اجتماعية وأخلاقية، إنّ لها موقعا اجتماعيا محددا[3].

لقد وضع العالم الشكلاني "فلاديمير بروب" الشخصية في موقعين مختلفين، الموقف الأول هو موقع البنية في النص باعتباره بنية عامة توجد في أساس تشكل النصوص الخاصة.

---

[1] فليب هامون، سميولوجيا الشخصيات الروائية، المرجع السابق، ص104.

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2001، ص140.

[3] المرجع نفسه، ص141.

ومن هذا الموقع فإنّ الشخصية تختصر في سلسلة من الوظائف المصنفة ضمن خانة دلالية معينة، أمّا الموقف الثاني فإن الشخصية لا تشكل سوى تنويع ثقافي لفعل أصلي يتجاوز الخاص والمتحقق ويعدّ عنصرا ثابتا داخل البنية: الشكل الكوني[1].

اعتبر "بروب" الشخصية كبنية موجودة داخل النص وهي مجموعة من الوظائف التي تحمل دلالة معينة، ثم اعتبر الشخصية في موقفه الثاني عبارة عن تنويع ثقافي، أي تختلف باختلاف الثقافات.

والشخصية عند "لوتمان" توجد في أساس تشكل النص كنص ذي مبنى يضاف إلى هذا وجود بنية دلالية هي المبدأ لوجود النص، فالشخصية ليست وليدة مستوى التجلي كما توهمنا بذلك القراءة العادية بل توجد لحظة استشراق بنية مجردة تعود إلى نص ذي مبنى أي يملك بعدا تصويرا يعد معادلا محسوسا لحدّ مجرّد. تتشكل الشخصية عند "لوتمان" بتشكل بنية النص الذي يحمل دلالات معينة التي اعتبرت مبدا أساسي لقيام النص[2].

فالشخصية ليست وليدة التجلي كما أنّ إدراكها ليس مرتبطا بالمستوى السطحي، إنّها على العكس من ذلك: عنصر مدمج داخل المستوى المحايث على شكل قيم ومواصفات ولا يقوم المستوى السطحي إلا بتخصيصها عبر صبّها داخل السيّاق الخاص الذي يحدده النص الثقافي وبعبارة أخرى فإن القيم الخالقة للشخصيات تتفجر في بنية تصويره على شكل مجموعة من العناصر هي ما تشكل خصائص الشخصية ضمن وضعية إنسانية تتميز بعمقها المحلي: أي سياقها الثقافي الخاص[3].

إنّ كل ما يشكل خصائص الشخصية هي تلك القيم التي تخلق وتتبع من خلالها الشخصيات حيث تتشكل في شكل صور.

---

[1] فيليب هامون، سميولوجيا الشخصيات الروائية، المرجع السابق، ص69.

[2] المرجع نفسه، ص69.

[3] المرجع نفسه، ص101.

عن التعامل مع الشخصية كوحدة نصية لا امتداد لها خارج بنية النص الذي يحتويها معناه استبعاد كل التصورات التي تجعل من هذه الشخصية مرادفا، فالكائن الحي يمكن التأكد من وجوده في بنية أخرى غير بنية النص[1].

تعتبر الشخصية هنا وحدة نصية أي لا يمكنها أن تتشكل خارج بنية النص الذي يتضمنها.

إن الشخصية الثقافية مثلا تقدم لنا صور واقعية وتاريخية عن "المثقف العربي الحديث" وهو يعيش التمزق الداخلي بين عالم متناقض: عالم قيم مترسبة في أعماقه ويحاول التمرد عليه بوعيه بها، وعالم يتمسك بهذه القيم ويحاربه بها، ونتج عن هذا التناقض القائم: الإحساس بالتغرب والرفض وبالتالي المعاناة هذه الصورة تضاف إليها أخرى عن شخصيات نسائية وذكورية سواء في هذا الموقع الاجتماعي وإنها جميعا نتائج المجتمع العربي الحديث الذي أنتجت في إطاره هذه النصوص[2].

وخلاصة القول، ليس المهم هو الطريقة التي تقدّم بها الشخصية، وإنّما الفائدة التي يجنيها المؤلف من وراء استعمالها، أي قدرتها على جعل العالم التخيلي متلاحما ورؤية العالم مقنعة لأن كل صيغة في التقديم يمكنها أن تظهر قدرة الروائي على إبداع عمل يجسد رؤيته وفلسفته في الحياة، فالمهم إذن أن يتمكن المبدع من الكشف عن الصلات العديدة بين الملامح الفردية للشخصية وبين المسائل الموضوعية العامة لأنها تعكس بمشكلتها مشكلة الإنسانية بعامة[3].

---

[1] فليب هامون، سميولوجيا الشخصيات الروائية، المرجع السابق، ص103.

[2] المرجع نفسه، ص142.

[3] هيام شعبان، السرد الروائي في اعمال إبراهيم، المرجع السابق، ص123.

نبذة عن الروائية:

فضيلة فاروق من مواليد 20 نوفمبر 1967 في مدينة آريس بقلب جبال الأوراس التابعة لولاية باتنة شرق الجزائر، هي كاتبة جزائرية تنتمي لعائلة ملكمي الثورية المثقفة التي اشتهرت بمهنة الطب في المنطقة، واليوم أغلب أفراد هذه العائلة يعملون في مجال الرياضيات والإعلام الآلي والفضاء بين مدينة باتنة وبسكرة وتازولت وآريس طبعا.

حياتها ونشأتها:

عاشت الكاتبة فضيلة فاروق حياة مختلفة نوعا ما عن غيرها، فقد كانت بكر والديها، لكن والدها أهداها لأخيها الأكبر لأنه لم يرزق أطفالا، كانت الابنة المدللة لوالديها بالتبني لمدة ستّة عشر عاما قضتها في آريس، حيث تعلمت في مدرسة البنات آنذاك في المرجلة الابتدائية ثم المرحلة المتوسطة في متوسطة البشير الإبراهيمي، ثم سنتين في ثانوية آريس، غادرت بعدها إلى قسنطينة لتعود إلى عائلتها البيولوجية، فالتحقت بثانوية مالك حداد هناك، نالت شهادة البكالوريا سنة 1987 قسم رياضيات والتحقت بجامعة باتنة كلية الطب التي يتعارض مع ميولاتها الأدبية، إذ كانت كلية الطب خيار والدها المصور الصحفي آنذاك في جريدة النصر الصادرة في قسنطينة، عادت إلى قسنطينة والتحقت بمعهد الآداب وهناك ومنذ أول سنة وجدت طريقها، فقد فجّرت مدينة قسنطينة مواهبها، انضمت مع مجموعة من الأصدقاء في الجامعة الذين أسسوا نادي الإثنين والذين من بينهم الشاعر والناقد يوسف وغليسي وهو أستاذ محاضر في جامعة قسنطينة حاليا، والشاعر ناصر (نصير) معماش أستاذ في جامعة جيجل، والناقد محمد الصالح خرفي مدير معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة جيجل، والكاتب عبد السلام فيلالي مدير معهد العلوم السياسية في جامعة عنابة، والكاتب والناقد فيصل الأحمر أستاذ بجامعة جيجل...

كان نادي الإثنين ناد نشيط جدا حرك أروقة معهد اللغة العربية وآدابها في جامعة قسنطينة طيلة تواجد هؤلاء الطلبة مع طلبة آخرين في الجامعة، وانطفأت الحركة الثقافية في المعهد بمغادرة هؤلاء للمعهد.

تميزت فضيلة فاروق بثورتها وتمردها على كل ما هو مألوف وبقلمها ولغتها الجريئة وبصوتها الجميل، وبريشتها الجميلة حيث أقامت معرضين تشكيليين في الجامعة مع أصدقاء آخرين من هواة الفن التشكيلي منهم مريم خالد التي اختفت تماما من الوسط بعد تخرّجها، غير الغناء في الجلسات المغلقة للأصدقاء التي تغني فيها فضيلة فاروق أغاني فيروز على الخصوص وفضيلة الجزائرية وجدت فرصة لدخول محطة قسنطينة للإذاعة الوطنية، فقدمت مع الشاعر عبد الوهاب زيد برنامجه آنذاك "شواطئ الانعتاق" ثمّ بعد سنة استقلت ببرنامجها الخاص "مرافئ الإبداع" وقد استفادت من تجربة أصدقاء لها في الإذاعة خاصة صديقها الكاتب والإذاعي مراد بوكرزازة ولأنها شخصية تتصف بسهولة التعامل معها ومرحة جدا كوّنت شبكة أصدقاء في الإذاعة واستفادت من خبرتهم جميعا وقد أبحت في ثاني سنة جامعية لها صحافية في جريدة الحياة الصادرة من قسنطينة مع مجموعة من الأصدقاء كانت شعلة من النشاط إذ أخلصت لعملها في الجريدة والإذاعة ودراستها التي أنهتها سنة 1993م.

أهم أعمالها:

- ~ لحظة لاختلاس الحب، دار الفارابي، بيروت سنة 1997.
- ~ مزاج مراهقة (رواية)، دار الفارابي، بيروت، سنة 1999.
- ~ رواية تاء الخجل، عن دار رياض الريس للكتب والنشر.2003.

الفصل الأول

الفصل الأول: الشخصية: مفهومها، أنواعها وأبعادها

1.المبحث الأول:

- مفهوم الشخصية.

أ. لغة

ب. اصطلاحا

2.المبحث الثاني:

- أنواع الشخصيات.

3.المبحث الثالث:

- أبعاد الشخصيات.

أ. البعد الجسمي

ب. البعد الاجتماعي

ج. البعد النفسي (السيكولوجي)

1. مفهوم الشخصية:

إنّ أصعب ما يواجه الباحث في مجال البحث هو تحديد مفهوم واحد جامع لمصطلح، وفي هذا الصدد نذكر من هذه المفاهيم التي واجهها الباحث مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، ولقد ذكر هذا المفهوم في عدة معاجم وكلها تعطي معنى خاصا للشخصية بحيث تعددت الآراء حول مفهومها وإعطاء إطار ثابت لها.

أ. **لغة:** يعرفها ابن منظور في معجمه "لسان العرب" فيقول:

شخص: الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص[1].

كما ذكر " عمر بن أبي ربيعة" في قوله[2]:

فكان مجني، دون من كنت أتقي ثلاث شخوص: كأعبان ومعصر.

فهناك أثبت أراد به المرأة، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد فتقول رأيت شخصه وفي الحديث: لا شخص أغير من الله.

الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى لا شيء أغير من الله، والشخيص: العظيم الشخص، والأنثى شخصية والاسم شخاصة. قال "ابن سيده": ولم أسمع له بفعل فأقول إن الشخاصة مصدر وقد شخصت شخاصة.

[1] ابن منظور لسان العرب، مج:7، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص:36.

[2] عمر بن أبي ربيعة، الديوان، دار الكتاب العربي، ط2، 1996، ص05.

وجاء كذلك في "لسان العرب" لابن منظور وأشخصه صاحبه علاه الهدف.

ابن شميل: لشد ما شخّص سهمك وفخر سهمك إذ طمح في السماء، وقد أشخصه الرامي أشخاصا وأنشد:

ولا قاصرات عن فؤادي شواخص.

وأشخص الرامي إذ جاز سهمه الغرب من أعلاه وهو شخص شاخص[1].

كما جاء في القاموس المحيط لـ"الفيروز أبادي": أنّ الشخيص السيّد صاحب الخلق العظيم.

شخوصا: ارتفع، وبصره: فتح عينيه وجعل لا يطرف، وبصره، رفعه أي رفع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر وانزعاجه ومن بلد إلى بلد أي شخص شخوصا أي بمعنى ذهب[2].

كما نجد تعريف الشخصية في معاجم أخرى كالمعجم الأدبي...

شخصي: فردي ذاتي الصفة، تطلق على كل ما يعبر به المرء عن عواطفه الحميمة أو عن أفكاره واخيلته الخاصة به وهي صفة الشيء الذي يكشف عن الذات أي ما هو خاص في كلّ كائن وفي كل أثر فنّي[3].

[1] ابن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، ص36.

[2] الفيروز أبدي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، ط2، لبنان، 2003، ص243.

[3] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، المرجع نفسه، ص146.

ب. اصطلاحا: يعد مفهوم الشخصية من المفاهيم الأكثر تعقيدا ومفهومها يختلف باختلاف دارسيها من عامة الناس إلى كافة العلماء (علماء النفس، علماء السيميولوجيا، أنصار الحديث).

ولهذا تعددت الآراء حول دراسة مفهوم الشخصية وذلك من خلال وجهة نظرهم، فهناك من يرى أن الشخصية كيان متحول ولا يشكل سمة متميّزة، يمكن الاستناد إليها من أجل القيام بدراسة محايثة لنص الحكاية، فهي متغيرة من حيت الأسماء والهيئات فقد تكون الشخصية كائنا إنسانيا أو قد تكون شجرة أو حيوانا أو جنا، أو ما شئت من الموضوعات التي يوفرها العالم[1].

والشخصية أيضا تتجلى في القدرة على التأثير في الأخرين خاصة ذلك الأثر الذي يتركه الشخص من حوله.

فهذا هو مفهوم الشخصية عند عامة الناس، بحيث يستخدمونه في حياتهم اليومية، فكثيرا ما يقولون أنّ فلان ذو شخصية ضعيفة وأخر ذو شخصية قوية، والمقصود من كل هذا أن الشخصية القوية لها تأثير على الآخرين، وله أهداف واضحة في الحياة، سواء حياته المهنية أو الاجتماعية، أما الشخصية الضعيفة ليس لها القدرة ولا الإرادة التي تميزها عن غيرها فهو يتأثر بغيره بسهولة.

[1] سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاصفة لحنا منة نموذجا)، دار مجد اللاوي، ط1، عمان، 2003، ص22.

فالشخصية أيضا عنصر ثابت في التصرف الإنساني وطريقة المرء العادية في مخالفة الناس والتعامل معهم[1].

وقد اهتم بالشخصية علماء النفس، وعلماء الاجتماع، وعلماء السيميولوجيا، وأنصار الحديث، وأنصار الشكلانيين، باعتبارها أحد الأسس الجوهرية التي تقيم حقيقة المجتمع.

- **الشخصية عند علماء الاجتماع:**

لقد كان اهتمام علماء الاجتماع بدراسة الشخصية محصورا على العوامل الاجتماعية خاصة المتعلقة بالأدب الذي تكونه.

إن الأدب في نظر علماء الاجتماع يعتبر تمثيلا للبنى الفوقية في المجتمع هو في نهاية المطاف جزء من البنى الاجتماعية.

ومن المنظور الماركسي لابد للأدب من أن يتغير إذا قامت الثورة وأطاحت بالبنى الأساسية للمجتمع ليصبح أدبا جديدا، معبرا على أحلام الطبقة أو شرائح المجتمع الصاعد[2]

فقد رأى الماركسيون أن الادب انعكاس للواقع الاجتماعية شاء ذلك أو لم يشأ. أمّا غاية الادب لدى الماركسيين مرتبطة بموقف الأديب من الصراع الذي يسود المجتمع، فمثلا

[1] عبد النور جبور، المعجم الادبي، المرجع السابق، ص146.

[2] إبراهيم محمود خليل، النقد الادبي من المحاكاة إلى التفكيك، المرجع نفسه، ص68.

السلوك الذي يتجلى لدى شخصية الرواية التاريخية مثلا يصعب فهمه بمعرفتنا للمؤلف وحده وإنّما لابد من معرفة السلوك الاجتماعي إلى جانب ذلك[1].

ويمكن القول من كل هذا أن الأدب هو انعكاس للواقع الاجتماعي وكل ما يتعلق بالفرد سواء (سلوكه، شخصيته...إلخ). ومن خلال الأدب نتمكن من معرفة سلوك المجتمع وطبيعة شخصيته.

- **الشخصية عند علماء النفس:**

تعتبر الشخصية مشكلة أساسية جدا في علم الأمراض العقلية حيث أن أي غموض في مفاهيم أو في طريقة وصف أو قياس عناصر لها، من شأنه أن يضعف البنية النظرية والإكلينيكية لهذا العلم ومن هذه الفقرة يؤكّد "لويس باستور" أنّ مكانة الشخصية في علم النفس لا تقل أهمية عن المكانة التي تحتلها في علم الأمراض العقلية[2].

ويقول "كانط" أن الشيء الذي يجعل الإنسان يدافع عن نفسيه (كجزء من العالم المحسوس) هو الشخصية لا غير فهي الحرية والاستقلال عن كل ميكانيزمات الطبيعة[3].

[1] إبراهيم محمود الخليل، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، المرجع نفسه، ص69.

[2] وينفريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، المرجع السابق، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص14.

ومن هذا القول نستخلص أن الشخصية هي التي تمنح للإنسان الحرية وتمنحه الإرادة على مواجهة الصعوبات والاستقلال عن كلّ التأثيرات الطبيعية التي تؤثر على نفسية الإنسان.

كما يرى "ليرش" أن مفهوم شخص "Personne" يعني الشكل الأساسي للإنسان وهو مفهوم يهتم به علم النفس العام الذي ينبغي أن يتوصل في المستقبل إلى وضع تصور شامل عن الإنسان ووضعيته في العالم، فالشخصية تعني المميزات الفردية للإنسان والطريقة التي تكون منبثقة من الخبايا اللاشعورية للطبيعة الحية، يتفاهم مع العالم عن طريق حواسه وأفعاله ضمن أحكام ومواقف روحية، وهكذا يكون قد تحصّل على تكوين لشخصه يميّزه عن باقي الأفراد، ويؤكد "ليرش" أن الشخصية هي الحالة النفسية للإنسان التي تفصله وتميزه عن باقي الأفراد[1].

كما يرى "آلبورت" أن الشخصية: هي التنظيم الديناميكي للأنساق النفسجسمية في الفرد التي تحدد تكيفاته الخاصة مع محيطه[2].

فالشخصية هنا عبارة عن شيء وتحدث في الفرد أشياء في نفس الوقت فهي الشيء المستتر وراء الأفعال الخاصة بالفرد.

[1] وينفريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، المرجع السابق، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص16.

فالشخصية عند علماء النفس مرهون بالنضج والتفاعل الاجتماعي وبالتاريخ الشخصي المعيشي والمشكل من طرف الفرد خلال سلسلة طويلة من التجارب.

- **الشخصية عند علماء السيميولوجيا:**

لقد قدّم "فيليب هامون" تعريفا وتصورا للشخصية إذ أنها ليست مفهوما أدبيا محضا وغنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد بالمقاييس الثقافية والجمالية للنص[1]، واستنادا إلى مفهوم العلامة اللسانية يمكن تحديد الشخصية بأنها مورفيم فارغ أي بياض دلالي لا تحيل إلى على نفسها، إنها ليست معطى قبليا وكليا فهي تحتاج إلى بناء، بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة، ويظهر هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لامتواصل ويحيل على مدلول لامتواصل، فكما ان المعنى ليس معطى لا في بداية النص ولا في نهايته، وإنّما يتم الإمساك به من خلال النص كله، كما يقول "رولان بارت" فإن الشخصية لا تكتمل ملامحها، ولا تتلقى دلالتها النهائية إلا مع عملية التلقي (القراءة)[2].

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي: الزمن، الشخصية، الفضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، لبنان، 2009، ص213.

[2] فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، المرجع السابق، ص08.

الشخصية عند الشكلانيين:

- لقد ذكر "رولان بارت" في قوله أن الشخصية هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص[1].

فـ"رولان بارت" ينظر إلى الشخصية على أنها دليل له وجهان أحدهما دال والأخر مدلول، فمن جهة أنّها دال فهي تتخذ عدّة أسماء وصفات تلخص هويتها، أمّا من حيث هي مدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص وهي لا تكتمل غلا حينما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته[2].

- **الشخصية عند أنصار الحديث:**

لقد اعتبر أنصار الحديث أن الشخصية هي البطل الأوحد في عناصر الرواية فهي محور أساسي في الرواية فهي مركز الأحداث والروائي حين يطرح رؤيته فإنه يطرحها عبر شخصياته رئيسية كانت أم ثانوية، فالشخصية تعدّ المكون الأكبر للنص الروائي[3].

---

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، الدار البيضاء، 2000، ص50.

[2] المرجع نفسه، ص52.

[3] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص45.

2. أنواع الشخصية في الرواية عامة:

تعتبر الشخصيات الروائية من صنع الفنان، فالشخصية تلعب دورا هاما في بناء الرواية باعتبارها العمود الفقري له إذ من خلالها تتكون الأحداث وتتشابك وتتضح الرؤى سواء كانت شخصية رئيسية، ثانوية، ويميز المنظرون او المنشغلون بمقولة الشخصية بنوعين هما:

1) الشخصية الرئيسية: Les personnages principales.

تظهر الشخصية الرئيسية من خلال بداية النص إلى نهايته وتكون بارزة يعرفها القارئ من الوهلة الأولى، وتكون ذات حركة مستمرة، فهي التي تتواتر على طول النص فهي تظهر وتضطلع فيه بدور مركزي في الحكي ولكنها تختفي في لحظة من اللحظات تاركة دورها للشخصيات الأساسية الأخرى[1]، فهي التي تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله الراوي إلى القارئ وكثيرا ما تكون في الرواية شخصية رئيسية واحدة هي البطل والتي تكون سبب في تغير حياة الناس المحيطين بها فتؤثر فيهم وتتأثر بيهم، ومثال ذلك رواية "كريمينال" لـ"إيميل زولا".

فالشخصية الرئيسية لا تتغير مع بداية القصة حتى نهايتها وبذلك تكون واضحة لدى القارئ.

[1] سعيد يقطين، قال الرواي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المرجع السابق، ص93.

2) الشخصيات الثانوية: Les personnages secondaire.

لها مكانة ودور في الرواية وفي هندسة البناء وقد أخذت عند "نجيب محفوظ" حيزا متسعا حيث تلعب دورا في الأحداث بين الكم القليل حيث تظهر إما في حدث واحد أو في أحداث متباعدة، ومن لم يفهم أسلوب الكاتب يشعر بأن هذه الشخصيات تلعب دورا هامشيا في الرواية، فالشخصية الثانوية تعمل في كل الاتجاهات فهي مكتفية بوظيفة مرحلية[1].

فالشخصية الثانوية لها دور في الرواية يمكن أن تكون واقعية عندما يقتبسها الروائي من الواقع المعاش، "فالشخصية الثانوية لها مكانتها ودورها في الرواية، والكاتب يهتم بالشخصية الثانوية مثل عنايته ببطله"[2].

فهي تؤدي معنى في الحدث ثم تمضي، فهي التي تساعد على توضيح صورة البطل في أذهاننا[3].

أما "فيليب هامون" فيميز بين ثلاثة أنواع من الشخصيات:

أ. **الشخصية المرجعية:** نتعرف على هذا النوع من الشخصيات من خلال الرجوع إلى النصوص التي تناولت حياة هذه الشخصيات أو من خلال خلفيات معرفية.

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودروها في المعمار الروائي، المرجع السابق، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص28.

[3] نجيب محفوظ، تكنيك الشخصيات الرئيسية والثانوية في روايته، دار البداية، عمان، 2007، ص93.

فالشخصية المرجعية هي شخصية سبقت المعرفة بها، وبالعلم الذي وجدت فيه كأن تكون شخصية تاريخية معروفة في ثقافة مجتمع ما[1].

ومن الشخصيات التاريخية في الثقافة الغربية نجد "الظاهر بيبرس" أما في الثقافة العربية فنجد "عنترة بن شداد" و "سيف بن ذي يزن" وغيرهم، كما تدخل تحت هذا النوع من الشخصيات المرجعية كذلك شخصيات أسطورية "فينوس" و "زوس"، شخصيات مجازية "الحب" و"الكراهية"، شخصيات اجتماعية "الفارس" و"المحتال" تحليل هذه الشخصيات كلها على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما.

فكل هذه الشخصيات ذات بعد مرجعي وتاريخي محدد، إنما بمعنى آخر شخصيات مستقاة من التاريخ العربي والغربي[2]، وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والمستنسخات والثقافة[3].

كما أن هذه الشخصيات المرجعية تحيل على سلسلة من التحديات التي تشتغل كمرجعية ضمنية للعالم المروي.

فهناك من الشخصيات المرجعية من لا تملك وجودا قصصيا واضحا فإنها مرتبطة بالوجود الأرضي للإنسان وصراعه من أجل البقاء وتفسير الظواهر الطبيعية، فهي

[1] بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب، الجزائر، 2002، ص81.

[2] سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1997، ص34.

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق.ص135.

من ناحية تحيل على قيم كونية كبرى محورها الرئيسي الإنسان وعذاباته في الأرض، فهذه الشخصيات باعتبارها رموزا تحيل على المقاومة والتضحية والصمود كما تحيل على مرجعيات اجتماعية[1].

ب. شخصيات إشارية:

وتسمى الشخصيات الواصلة وهي دليل حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمة جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عبارة عن رواة وما شابههم واتسون بجانب شارلوك هولمز، شخصيات رسام، كاتب، ساردون، فنانون... إلخ، ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات[2].

ويدل هذا النوع على وجود صوت مختلف على الشخصيات الورقية، وأنه دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص كالرواة والرسامين والفنانين، ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات[3].

ج. شخصيات استذكارية:

وتسمى بالشخصيات المتكررة، فتحديدها يحتاج إلى الإلمام بمرجعية السنن الخاصة بالعمل الادبي فهي كافية بتحديد هويتها فالشخصيات الاستذكارية تقوم بنسج شبكة

[1] سعيد بنكراد، سميولوجيا الشخصيات السردية، المرجع السابق، ص30.
[2] فليب هامون، سميولوجيا الشخصيات الروائية، المرجع السابق، ص24.
[3] المرجع نفسه، ص24.

من الاستدعاءات والتذكيرات الخاصة بأجزاء من المحكي السردين فوظيفتها وظيفة تنظيمية وترابطية تعمل على شحذ ذاكرة القارئ من خلال الشخصيات، المبشرة بخير وتظهر في مشاهد الاعتراف والبوح ومن خلال هذه العناصر نجد أنها تعد أفضل الصفات وأفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات ومن خلالها يقوم العامل بالإحالة على نفسه بنفسه[1].

كما أن هذه الشخصيات ذات طول متفاوت، وتظهر عقدة الشخصيات أيضا في الحلم المودع بوقوع حادث[2].

إذ لابد من استقصاء هذه العلامات التذكيرية الملفوظات بداخل النص أو الملفوظات شخصيات تتكرر بشكل دائم مثل اللازمة، وهذه الوظيفة الاستذكارية تقف عليها من خلال الإحالات الدائمة على معلومات سبق ذكرها او من خلال التقابلات والتشابهات التي بينها داخل النص.

قد تنتمي شخصية ما إلى هذه الأنواع الثلاثة في وقت واحد بشكل تتابعي فكل واحدة تمتاز بأبعادها المتعددة الوظيفية داخل (النص) السياق ومن جهة ثانية إن ما يهمنا بالأساس هو هذه الفئة الأخيرة وأن بلورة نظرية عامة للشخصيات تتم انطلاقا من مقولة المعادلة والاستبدال والاستذكار[3].

---

[1] فليب هامون، سميولوجيا الشخصيات الروائية، المرجع السابق ، ص25.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص217.

[3] المرجع نفسه، ص25.

3. أبعاد الشخصيات:

إن هذه الأبعاد الثلاثة تمثل الخطوط الرئيسية المكونة للشخصية وهي ابعاد تستمد أهميتها وقيمتها من قدرة الكاتب الفنية على ربطها ربطا وثيقا بنمو الحدث والشخصية لتحقق وحدة العمل الأدبي أو وحدة الموقف في توتره وغزارة معناه.

أ. البعد الجسمي:

ويمكن تسمية التركيب العضوي أو الكيان الفيزيولوجي للشخصية وهو الذي يولى به الكاتب عناية خاصة، لأنه يمثل اللقاء الأول بين المتلقي والشخصية، وهو اللقاء الذي يكوّن من خلاله المتلقي وانطباعاته الأولية عن الشخصية، وانجذابه نحوها أو النفور منها.

فالمظهر الخارجي هو المادة الأولى التي تساعدنا على فهم الشخصية والتعرف عليها بصورة مباشرة ولا شك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم والأنف والعين وأنواع الملابس وغيرها يؤثر في انطباعاته الأولى عن الشخصية، ويمثل في الوقت ذاته مادة للتفسير والتحليل[1].

يمثل شكل الإنسان الذي يسمح لنا الاتصال بشخصيته، ويشمل المظهر العام والسلوك الظاهري فمثلا مظهر الراعي في البادية يختلف حتما عن مظهر أستاذ الجامعة، ولباس عامل الورشة يختلف عن مظهر موظف في الإدارة، فيمكننا أن

[1] عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ب)، 2005، ص27.

نتعرف عليه عن طريق وصف طوله أو قصره، بدانته أو نحافته، استدارة وجهه أو استطالته، لون بشرته وشعره

ب. البعد الاجتماعي:

وهو المتمثل في الوضع الطبقي ونوع التعليم ونوع العمل، والحياة الأسرية والمالية، والدين والجنسية، والهويات وما إلى ذلك من الظواهر التركيبية الاجتماعية للشخصية[1].

فالموظف في شركة أو مصرفي يختلف بحكم العمل لزملائه وزميلاته ومن هنا ينشأ التفاعل وإمكانية التناغم أو التناقض النابع من تضارب المصالح المادية والفردية.

ج. البعد الماثل في الكيان السيكولوجي أو النفسي:

هو ثمرة البعدين السابقين، ويتجلى ذلك في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال أو الهدوء، الطموحات التوقد الذهني أو تلبد الإحساس، التدين أو الإلحاد، الرقة والأدب أو الخشونة والفظاظة[2].

ويشمل الأحوال الفكرية والنفسية وماينتج من سلوكات وتصرفات أو أراء يدلي بها في مناجاته وحواره مع الآخرين فمثلا ما يفكر به العامل غير ما يفكر به الطالب.

[1] عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، المرجع السابق . ص27.

[2] المرجع نفسه، ص28.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: أنواع وابعاد الشخصيات في الرواية.

ملخص الرواية.

1. المبحث الأول:
   - أنواع الشخصيات في الرواية
2. المبحث الثاني:
   - أبعاد الشخصيات في الرواية

ملخص الرواية:

بتلقائية كبيرة تبوح فضيلة فاروق بما يدور في أعماقها كأنثى شرقية، تتوق على التحرر من عصر الجواري والحريم،رغم الإحساس والشعور وأنت تقرأ هذه الرواية التي تبدو كأنها مجرد سرد للسيرة الذاتية للروائية إلا أنها تصور واقع المرأة الجزائرية للتي تشكل جزء من معاناة المجتمع الجزائري، تنزع إلى الانعتاق من الأسر والتقاليد الرثة وتتطلع إلى كسر قضبان الداخل كي تهرب من صمت الوحدة، الذي تعانيه وهي امرأة مفخخة بالألم، تعطي حياتها سرية تامّة وتدثرها بدثار سميك، لكن الحب الذي تبحث عنه المؤلفة مؤلم وعنيف، لكنه ليس أكثر إيلاما من الانفصال الذي يجعل الدنيا تصبح أكثر حدّة، امرأة هاربة من أنوثتها ومن الرجل لأنه مرادف لتلك الأنوثة المستضعفة والمهمشة في مجتمع لا يقدم أدنى متطلبات الاحترام للمرأة، فهي إذن مشروع أنثى وليست أنثى.

وتظهر الرواية المعركة الشرسة الدائرة في الجزائر منذ العام 1995م، وحتى يومنا هذا بين الجماعات الإسلامية المتشددة والمتمثلة في جبهة الإنقاذ الوطني الجزائرية في الانتخابات في ذلك الحين.

تاء الخجل رواية من أجل 5000 مغتصبة في الجزائر تلامس قضية طالما عانت منها المرأة في كل مكان، وتؤشر إلى الخلل بين الجنسين، وهي بحث يلقي الضوء على الواقع السياسي والاجتماعي في الجزائر.

ولقد أصبح الخطف ابتداء من 1995م، إذن استراتيجية حربية حيث تسمي الكاتبة هذه السنة سنة العار، لمّا شهدته من حالات اغتصاب لفتيات ونساء تتراوح أعمارهم بين 13-40 سنة، وقد تلاحقت السنوات ليزداد هذا العدد الذي أصبح يفوق الخمسة ألاف حالة اغتصاب.

تعرض الكاتبة فضيلة فاروق في هذه الرواية نماذج لما تقوم به جبهة الإنقاذ الوطني من ممارسات بشعة ضد النساء الجزائريات، بعد اختطافهن بعمليات عسكرية

مباغتة، من مواقع سكناهم البعيد عن موقع سلطة الدولة وحمايتها، ومن ثمّ نقلهن إلى الجبال حيث تتمركز معسكراتهم وجماعاتهم المسلحة في الأحراش والمغير، حيث يتم توزيع النساء والشابات على الجماعات المسلحة بما يشبه الغنائم ليفعلوا بهن ما يشاؤوا حيث يتم تعذيبهن واغتصابهن وفي حالات أخرى قتلهن، ومن تبقى لهن الحياة يتم تشغيلهن في اعداد الطعام والشراب للجماعات المسلحة.

تفصح الروائية أنها عندما زارت مجموعة من النساء المختطفات والمغتصبات ممن تمّ تحريرهن من أيدي جبهة الإنقاذ يقبعون في إحدى المستشفيات الجزائرية لعلاجهن ممّا أصابهن من آثار التعذيب، وجدت أن الكثيرات منهن كانوا حوامل، ويرغبن بإسقاط ما بهن من حمل إلا أن إدارة المستشفى رفضت ذلك لأنهن يحتجن إلى محضر شرطة يثبت حقيقة حالتهن.

رغم الأسلوب الجريء والصريح والشجاع، الذي اتصفت به الكاتبة الجزائرية فضيلة فاروق، والذي قد لا يروق للبعض من القراء والكتّاب إلاّ أنني أحيي هذه الكاتبة على صراحتها وجرأتها وشجاعتها في التعبير عمّا يجول في خاطرها، سواء المواقف المتعلقة بممارسات بعض الرجال الخاطئة ونظرتهم الدونيّة للمرأة، أو ما يتعلق بالوقف المدان والممارسات الخاطئة لجبهة الإنقاذ الجزائرية في ممارساتها المشينة نحو نساء الجزائر الفاضلات.

1) أنواع الشخصيات في رواية تاء الخجل:

سنعتمد هنا على تقسيم "فيليب هامون" للشخصية.

أ. الشخصية الرئيسية:

خالدة بطلة الرواية وهي شخصية رئيسية فتاة في الثلاثين من عمرها "... فيما ورق السنوات يتطاير ليتوقف عند الثلاثين..."[1].

إذا ما قمنا بالبحث بين صفحات روايتها أو بين المقاطع السردية للشخصيات فإننا نجد الضمير المتكلم هو الغالب لأن الساردة أدرجت البطل هنا وهو سارد ذاتي حكائي، والذي يعتبر وسيلة بين المؤلف والرواية وهو الذي ينقل عالم أفكاره بطريقة مباشرة في صيغة ضمير متكلم (أنا).

"... إلى أنا..."

"... ما هربت من أنوثتي..."

"... وقد أخبرت أمي بما سمعت..."

"... أغمضت عيني كنت قد اشتقت إليك..."

"... أعترف لك اليوم أنني كنت هشة... وأنني هربت..."

"بكيت كثيرا وأنا أكتب قصة قصيرة..."[2]

ب. الشخصية المرجعية:

لم تكن الشخصيات المرجعية على نفس المستوى في الرواية، حيث كان بعضها بارزا مؤثرا في الحدث بينما البعض الأخر كان مضمرا.

~ الشخصيات التاريخية (السياسية) محمود":

فالمقصود بالشخصية التاريخية السياسية من هي التي قامت بدور على المستوى السياسة، وتبرز في هذا المجال شخصية محمود الذي اعتقل بسبب نشاطه مع جماعة إسلامية نذكر

[1] فضيلة فاروق، تاء الخجل، عن دار رياض الريس للكتب والنشر، 2003، ص18.

[2] المصدر نفسه، ص12، 16، 20، 27، 34، 40.

مثال عن ذلك "... بلغني خبر اعتقال محمود، اتضح أنه كان ينشط مع جماعة إسلامية متطرفة..."[1].

~ **الشخصيات الدينية "سيدي إبراهيم":**

لعبت شخصية "سيدي إبراهيم" دور الشخصية الدينية في الرواية وتركت آثارها في البيت العائلي الذي عاش فيه، ومن خلال دوره في الرواية يتضح بأنه رجل سلطة في ذلك البيت "سيدي إبراهيم هو رجل السلطة في ذلك البيت..."[2].

كما يعتبر شيخا فاضلا رأى فيه أهل قريته جانب التقوى والإيمان ويعتبر إمام مسجد "... إمام مسجد، رجل دين..."[3].

~ **الشخصيات الاجتماعية:**

لالة عيشة: سندرج شخصية لالة عيشة ضمن الشخصيات الاجتماعية باعتبارها ذات مكانة مرموقة في عائلة بني مقران، راتبها الشهري وميراثها الذي تركه زوجها الشهيد جعلاها ذات سلطة من نوع آخر وأكسبها احتراما كبيرا بين أفراد العائلة "للّا عيشة كان لها سلطة من نوع آخر، فالإضافة إلى راتبها... لأنها زوجة شهيد، كانت قد ورثت... هذا ما يجعل عائلة بني مقران كلها تحترمها..."[4].

~ **الشخصيات الفنية "كنزة":**

تتجسد في روايتنا شخصية كنزة بفنها وإبداعها الذي يعطيها مكانة خاصة في الرواية، كانت لها إرادة قوية دفعت بها إلى السفر لتحقيق أحلامها في قسنطينة، لكن ظروف البلد لم تسمح بذلك مما جعلها تحبط وتفضل العودة والاستقرار في موطنها الأصلي "سكيكدة"،

[1] فضيلة فاروق، تاء الخجل، المصدر السابق، ص30.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص17.

[4] المصدر نفسه، ص22.

"... سأترك المسرح... أعود إلى سكيكدة موطني الأصلي"[1] بعد أن قضت سنوات عدّة في تكريس نفسها للمسرح "خمس سنوات وأنا أعطي وقتي وتفكيري وجهدي للمسرح..."[2].

ج. الشخصيات الاستذكارية:

تلعب الشخصيات الاستذكارية دورا هاما في الرواية فمن خلالها يمكن التعرف على بعض مخفياتها، ويمثل هذه الشخصيات هنا خالدة فمن خلال مروياتها نتعرف على بعض الشخصيات كأمها زهية وجدتها ونصر الدين، يمينة وراوية.

حين تروي البطلة خالدة، تعود إلى الوراء لتتذكر والدتها التي كانت تعاني من زواجها "منذ والدتي ظلت معلقة بزواج ليس زواجا تماما"[3].

ومعاناة جدتها من الشلل إثر تعرضها للضرب "منذ جدتي التي ظلت مشلولة.... إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخ زوجها..."[4].

بالإضافة إلى نصر الدين الذي برزت شخصيته هنا من خلال ذكرياته من البطلة " حين دغدغت مشاعري بنقائك"[5] لتعود بذاكرتها إلى الوراء في قولها " أتذكر أجمل السنوات التي أمضيناها معا؟"[6] كما قالت أيضا "ما زلت أذكر كم كنت أحب يديك"[7].

---

[1] فضيلة فاروق، تاء الخجل، المصدر السابق. ص38.

[2] المصدر نفسه، ص39.

[3] المصدر نفسه، ص11.

[4] المصدر نفسه، ص11.

[5] المصدر نفسه، ص12.

[6] المصدر نفسه، ص18.

[7] المصدر نفسه، ص18.

أبعاد شخصيات الرواية:

أ. أبعاد شخصية خالدة:

البعد الجسمي: نحيفة وطويلة.

"... لأنني نحيفة وساقاي طويلتان"[1]

البعد النفسي: خجولة.

"... إذ أخجل من أن أفتح حديثا عن الحب..."[2]

-متمردة.

"... فيه سر من أسرار تركيبتي وتمردي"[3]

-تتمتع بهواية التنصت.

"... لم أتوقف قط عن ممارسة هواية التنصت على الجميع..."[4]

-تتمتع بالذكاء.

"... كنت ذكية وناجحة في المدرسة..."[5]

-متناقضة.

"... أواجه حبك الجارف بتناقضاتي ومشاعري المتقلبة"[6]

-مغرورة.

"... وقد تسلقني الغرور..."[7]

-عنيدة.

"كان لي رأس تيس"[8]

---

[1] فضيلة فاروق، تاء الخجل، المصدر السابق، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص14.

[3] المصدر نفسه، ص16.

[4] المصدر نفسه، ص21.

[5] المصدر نفسه، ص21.

[6] المصدر نفسه، ص22.

[7] المصدر نفسه، ص23.

[8] المصدر نفسه، ص27.

-حزينة.

"... كان دمعي غزيرا..."[1]

"... لكن مشوار حزني كان في أوله..."[2]

البعد الاجتماعي: صحافية.

"... انغمست في العمل الإعلامي..."[3]

"... لقد قلت لك لا أنا صحافية..."[4]

ب. أبعاد شخصية نصر الدين:يبرز جمال وطيبة هذه الشخصية من خلال الأبعاد التالية:

البعد الجسمي: أسمر.

"... ذلك الصبي الأسمر..."[5]

"... داكن السمرة..." [6]

- له يدين جميلتين.

"... كنت أحب يديك، واستدارة أظافرك والحقول المزهرة في راحتيك..."[7]

البعد النفسي: طيب القلب.

"... كنت طيب القلب إلى درجة لا تحتمل..."[8]

- متفوق وذكي.

---

[1]فضيلة فاروق، تاء الخجل، المصدر السابق، ص40.

[2] المصدر نفسه، ص53.

[3]المصدر نفسه، ص34.

[4] المصدر نفسه، ص48.

[5]المصدر نفسه، ص17.

[6] المصدر نفسه، ص41.

[7]المصدر نفسه، ص18.

[8]المصدر نفسه، ص14.

"... كنت بارعا في لعبة "الباسكيت" متفوقا وذكيا..."[1]

ج. **أبعاد شخصية سيدي إبراهيم:** تميزت هذا الشخصية ببعدين أبرزا مكانتها في العائلة خاصة والمجتمع عامة.

البعد الجسمي: شيخ.

"... كان يخيل إلى أنه ولد هكذا بشيخوخته..."[2]

-ذو أنف طويل.

"... كاد أنفه الرفيع أن يلتصق بأنفي..."[3]

البعد الاجتماعي:يتمتع بالسلطة والهيبة.

"... كان يخيل إلى أنه ولد هكذا بشيخوخته وهيبته..."[4]

"... سيدي إبراهيم هو الرجل السلطة في ذلك البيت..."[5]

"... رجل بكل تلك السلطة..."[6]

-إمام مسجد.

"... إمام مسجد ورجل دين..."[7]

[1] فضيلة فاروق، تاء الخجل، المصدر السابق، ص41.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص21.

[4] المصدر نفسه، ص17.

[5] المصدر نفسه،ص17.

[6] المصدر نفسه، ص17.

[7] المصدر نفسه، ص17.

د. أبعاد شخصية لالة عيشة: وتوضح فيما يلي بعدي هذه الشخصية التي تميزت بالقوة والسلطة:

البعد النفسي: قوية.

"... كانت امرأة قوية..."[1]

البعد الاجتماعي: تتمتع بالسلطة.

"... لالة عيشة كان لها سلطة من نوع آخر..."[2]

-ثرية.

"... إلى جانب راتبها الشهري الذي تتقاضاه... تدر عليها كل سنة مبالغ محترمة من المال..."[3]

-محترمة.

"... وهذا ما يجعل عائلة بني مقران كلها تحترمها وتأخذ رأيها في كثير من الأمور..."[4]

-مجاهدة.

"... كانت أول امرأة تنخرط في الحزب أيام الثورة..."[5]

[1] فضيلة فاروق، تاء الخجل، المصدر السابق، ص22.

[2] المصدر نفسه، ص22.

[3] المصدر نفسه، ص22.

[4] المصدر نفسه، ص22.

[5] المصدر نفسه، ص22.

هـ. أبعاد شخصية راوية: نتعرف على معاناة هذه الشخصية من خلال أبعادها الثالثة.

البعد النفسي: عدائية.

"... بنظرة مختلفة عدائية ومخيفة..."[1]

-تعاني حالة نفسية.

"... ثم صارت تصرخ وبدأت تشد شعرها وتمزق ثيابها وصراخها يعلو..."[2]

البعد الاجتماعي: تعرضت للاغتصاب.

"... يرغموننا على ممارسة العيب..."[3]

"... ونتألم وهم يمارسون معنا العيب..."[4]

"... ربطوني بسلك وفعلوا بي ما فعلوا..."[5]

و. أبعاد شخصية يمينة: من خلال الأبعاد الآتية يتضح لنا الحالة السيئة التي مرت بها هذه الشخصية:

البعد الجسمي: وجهها مصفر.

"... وكان وجهها المصفر يؤلمني..."[6]

البعد النفسي: تعاني من الألم.

"... تألمت بما فيه كفاية..." [1]

---

[1] فضيلة فاروق، تاء الخجل، المصدر السابق، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص45.

[3] المصدر نفسه، ص45.

[4] المصدر نفسه، ص45.

[5] المصدر نفسه، ص45.

[6] المصدر نفسه، ص46.

-كثيرة البكاء.

"... وعاودها البكاء...."[2]

"... وبكاؤها يزداد ملوحة وألما..."[3]

-حزينة.

"... أجابت والحزن لا يفارق ابتسامتها..."[4]

البعد الاجتماعي: حلمها أن تكون صحافية.

"... كثيرا ما حلمت أن أكون صحافية..."[5]

-لم تكمل دراستها.

"... توقفت عن الدراسة حين صار عمري أربع عشر سنة..."[6]

[1]فضيلة فاروق، تاء الخجل، المصدر السابق، ص47.

[2]المصدر نفسه، ص48.

[3] المصدر نفسه، ص48.

[4] المصدر نفسه، ص74.

[5] المصدر نفسه، ص47.

[6]المصدر نفسه، ص47.

الخاتمة

من خلال ما سبق توّصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- تروى الرواية بضمير المتكلم الذي هو البطل وهو شخصية رئيسية في الرواية.
- تركز الرواية على الشخصيات أكثر من تركيزها على وصف الزمان والمكان ودليل ذلك كثرة الشخصيات في الرواية، وذكر أهم أوصافها المختلفة سواء الداخلية أو الخارجية أو الاجتماعية.
- إنّ كلّ شخصية من الشخصيات في الرواية حملت أبعادا دلالية تخدم فكرة أرادت الراوية إيصالها، وقد قدمت اغلب الشخصيات كاملة الأبعاد، إذ ذكرت بعدها الخارجي (الجسمي) والنفسي وحتى الاجتماعي.
- وفقت الراوية في توظيف أسماء الشخصيات، كما استعملت مواصفات مناسبة للموضوع المعالج.
- حملت الرواية أبعادا مختلفة، فنجد منها البعد النفسي الذي صوّر الحالة النفسية لشخصيات الرواية، والبعد الجسمي الذي أظهر لنا الشخصيات كما أرادتها الراوية وكأنها واقعية، وأيضا اشارت إلى البعد الاجتماعي حيث صوّرت الحالة الاجتماعية لكل شخصية.
- سلطت الساردة الضوء على الشخصية الرئيسية من بداية الرواية إلى نهايتها، فجاءت هذه الشخصية مكتملة من جميع النواحي.
- لقد كانت الشخصيات عماد للبناء الروائي في الرواية من خلال تفاعلها الجيد باعتبارها مركز الأفكار والمعاني.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

فضيلة فاروق، تاء الخجل، عن دار رياض الريس للكتب والنشر، 2003.

المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، ج7-ج8، دار صادر، مج7، مصر.
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1979.
- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب، ط1، لبنان، 1979.

قائمة المراجع:

أ. **العربية:**

- ابراهيم محمود خليل، النقد الأدبي، من المحاكاة إلى التفكيك، 2003 1424هـ.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2009.
- حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2003.
- سعيد بنكراد، سيميولوجيا الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاصفة لحنامينا نموذجا)، دار مجدلاوي، عمان، 2003.
- سعيد يقطين، قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1997.
- عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية "مصرع كليوباترا" لشوقي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.
- عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، دار الكتاب العربي، ط2، (د.ب)، 1996.
- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007.

~ نجيب محفوظ، تكنيك الشخصيات الرئيسية والثانوية في رواياته، دار البداية عمان، 2007، 1427هـ.

~ هيام شعبان، السرد الروائي في اعمال إبراهيم، نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، 2004.

ب. الأجنبية:

~ ادوين موير، بناء الرواية، تر: إبراهيم الصيرفي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

~ فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر:سعيد بنكراد، الرباط، 1990.

~ وينفريد هوبر، مدخل الى سيكولوجية الشخصية، تر: مصطفى عشوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية.ط4.الجزائر.1995.

المواقع الإلكترونية:

~ تاء الخجل، فضيلة فاروق، عن الكاتبة وأجواء الرواية 10 ديسمبر 2010.
Hazamiry.blogspot.com

~ فضيلة فاروق، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
>https://ar.m.wikipedia.org<wiki

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

دعاء

إهداء

- **مقدمة**
- **مدخل**
- **تقديم الشخصية**
- **نبذة عن حياة الروائية**
- **الفصل الأول: الشخصية ومفهومها، أنواعها، أبعادها.**
  - **المبحث الأول: مفهوم الشخصية**

أ. لغة.....14

ب. اصطلاحا.....16

  - **المبحث الثاني: أنواع الشخصيات**

أ. الشخصية الرئيسية.....22

ب. الشخصية الثانوية.....22

  - **المبحث الثالث: أبعاد الشخصيات**

أ. البعد الجسمي.....26

ب. البعد الاجتماعي.....27

ج. البعد النفسي.....28

- **الفصل الثاني: أنواع وأبعاد الشخصيات في الرواية**
  - **ملخص الرواية.....31**
  - **أنواع الشخصيات**

أ. الشخصية الرئيسية.....33

ب. الشخصية المرجعية.....33

ج. الشخصية الاستذكارية.....35

~ أبعاد الشخصيات

أ. أبعاد شخصية خالدة.....36

ب. أبعاد شخصية نصر الدين.....37

ج. أبعاد شخصية سيدي براهيم.....38

د. أبعاد شخصية لالة عيشة.....39

هـ. أبعاد شخصية راوية.....40

و. أبعاد شخصية يمينة.....40

- خاتمة.....43
- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات